

الفائق في غريب الحديث

أَسْلَمَ عليه ولكِنَّ نَقَوَّ مَهُمَّ الْمَلَّةِ على آبائهم خَمْسًا من الإبل . المَلَّةُ : الدَّيَّةُ . عن ابن الأعرابي وجمعها مِلَلٌ . قال : وأنشدني أبو المكارم : ... غَنَائِمُ الْفِتْيَانِ أَيَّامَ الْوَهْلِ ... وَمِنْ عَطَايَا الرُّسَاءِ وَالْمِلَلِ

يريد هذه الإبل بعضها غنائم وبعضها من الصِّلَاتِ وبعضها من الديات ; أي جمعت من هذه الوجوه لي . وسميت مِلَّةً لأنها مقلوبة عن الْفَوْدِ كما سُمِّيَتْ غَيْرَةً ; لأنها مغيرة عنه من مَلَلَاتِ الْخُبْزَةِ في النار وهو قَلْبُكُهَا حتى تنضج ومنه التملُّم على الْفِرَاشِ وقد استعيرت هنا لما يجب أَدَاؤُهُ على أبي المسيب من الإبل . وكان من مذهب عمر فيمن سُبِيَ من العرب في الجاهلية فَأَدْرَكَهُ الإسلام وهو عند مَنْ سَبَّاهُ أن يُرَدَّ حُرًّا إلى نسبه وتكون قيمته عليه يُؤَدَّيْهَا إلى السابي وذلك خمسٌ من الإبل . أبو هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه لما افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ إذا أناسٌ من يَهُودٍ مُجْتَمِعُونَ على خُبْزَةٍ لَهُمْ يَمْلُؤُونَهَا فَطَرَدُونَاهُمْ عَنْهَا فَأَخَذْنَاهَا فَأَقْتَسَمْنَاهَا فَأَصَابَنِي كِسْرَةٌ وقد كان بلغني أنه من أكل الخبزَ سمن فلما أَكَلْتُهَا جعلت أَنْظُرُ في عِطْفِي هل سَمَنْتُ . يُقَالُ : مَلَّ الْخُبْزَةَ في المَلَّةِ ; وهي الرماد والجَمْرَةُ ; إذا أَنْضَجَهَا وكذلك كل شيء تَنْضِجُهُ في الْجَمْرِ . وقال في صفة الحرباء : ... كَأَنَّ ضَاحِيَةَ فِي النَّارِ مَمْلُوءٌ

وَأَمْتَلَّ الرَّجُلُ امْتِلَالًا ; إذا اخْتَبَزَ في المَلَّةِ .

ملق ابن عَبَّاسٍ رضي الله تعالى عنهما سَأَلَتْهُ امْرَأَةٌ : أَلْأُنْفَقَ مِنْ مَا لِي مَا شِئْتُ ؟ قال : نَعَمْ أَمْلَقِي مَالَكِ مَا شِئْتُ . يُقَالُ : أَمْلَقَ مَا مَعَهُ إِمْلَاقًا وَمَلَقَهُ مَلَقًا إذا لم يَحْبِسْهُ وَأَخْرَجَهُ مِنْ يَدِهِ . وهو من قولهم : أَمْلَقَ مِنَ الْأَمْرِ وَأَمْلَسَ أَيَّ أَفْلَتَ أَيَّ أَفْلَتَ . وَأَمْلَقَ الْخَصَابُ : أَمْلَسَ وَذَهَبَ . وَخَاتَمَ قَلِيقٌ وَمَلِيقٌ . قال أَوْس :